﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢١﴾ [فصّلت: 21]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

بعد الإخبارِ عن شهادةِ الجوارحِ إخبارٌ عن لومِ أصحابها لها

لَمّا أخْبَرَ بِهَذا الَّذي يُفَتِّتُ الحِجارَةَ، وهو شهادةُ جوارحِ المشركين عليهم؛ أخْبَرَ أنَّهُم لاموا جوارحَهم على أداءِ الشَّهادةِ التي تُلْزِمهمُ الحُجَّة، وسألوا جلودَهم عن سببِ شهادتها عليهم، فقالوا لهم على جهةِ اللَّومِ والمؤاخذة والتَّوبيخ والتَّعجُّب: ﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِجُلُودِهِمۡ﴾: (جلد) أصلٌ يَدُلُّ على قوَّةٍ وصلابةٍ، فالجِلْدُ مَعروفٌ، وهو ظاهرُ البَشَرة، فهوَ أقوَى وأصلَبُ مِمّا تَحتَهُ مِنَ اللَّحم، والجِلْدُ: قِشرُ البَدَن[2]، أي: قِشْرةٌ رقيقةٌ تُغَطّي جسمَ الإنسانِ والحيوان، وهي حمايةٌ له من عادياتِ الطَّبيعة، وبها مراكزُ الحسِّ[3]، وقد يُكنّى بها عن الأيدي والألسنِ والأرجل[4]، والمرادُ بالجلودِ هنا: إمّا الجلودُ المعروفة، أي: بَشَراتهم، أو المراد: الجوارحُ تشهدُ على أهلها، وقيل: هو كنايةٌ عن الفروج[5].

2) ﴿شَهِدتُّمۡ﴾: (شهد) أصلٌ يدلُّ على حُضورٍ وعِلْمٍ وإعلام[6]، يُقالُ: شَهِدَ الشَّيءَ؛ إذا حَضَرَهُ، وعايَنَهُ، وتُطْلَقُ بِمعنى الإخبارِ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 298، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 169، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 25/ 329.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والفيوميّ، المصباح المنير: (جلد).

(3) عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة: (جلد).

(4) السمين، عمدة الحفّاظ: (جلد).

(5) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 452، والبغويّ، معالم التّنزيل: 4/ 130، وابن عجيبة، البحر المديد: 5/ 170، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 12/ 342.

(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شهد).

والإعلام، يُقالُ: شَهِدَ بالأمرِ؛ إذا أخْبَرَ بِهِ، وأعْلَمَ غَيْرَهُ بِهِ[1]، فالشَّهادَةُ: إخْبارٌ عن عِلْمٍ يَحْصُلُ عن طَريقِ الحُضورِ أو الرُّؤْيَةِ ونَحوِ ذلك[2]، ومعنى ﴿شَهِدتُّمْ﴾ موافقٌ للمعنى اللُّغويِّ، أي: أخبرْتُم، وأعْلَمتُم بما حصل.

3) ﴿أَنطَقَنَا﴾: أصلُ (نطق) كَلامٌ أو ما أشْبَهَهُ، ونطَقَ الشَّخصُ بكذا: تكلَّمَ بصوتٍ وحروفٍ تُعرفُ بها المعاني[3]، والنُّطْقُ إنَّما يكونُ لِمَن عبَّر عن مَعْنًى، فمَنْ فَهِمَ مِن شيءٍ؛ فهو ناطِقٌ بالنِّسبةِ إليه، وإنْ كان صامتًا بالنِّسبةِ إلى غيره، والنُّطْقُ في التَّعارُف: الأصواتُ المُقَطَّعةُ التي يُظْهِرُها اللِّسانُ وتَعيها الآذانُ، ولا يكادُ يُقالُ إلّا للإنسان، ولا يُقالُ لغيره إلّا على سبيلِ التَّبع[4]، ومعنى ﴿أَنطَقَنَا﴾ في الآية موافقٌ للمعنى اللُّغويِّ، أي: جعلنا اللهُ نتكلَّمُ بالصَّوتِ المسموعِ المفهوم[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

حـــوارٌ بـين أصحـابِ النّـار وجلـودِهم يـومَ الـقـيـامـة حين شَهِدوا عليهم

قالَ هؤلاء الذين يُحشرون إلى النّارِ من أعداءِ اللهِ سبحانه عِتابًا لجُلودِهم، وإنكارًا عليهم حينَ شَهِدَتْ عليهم شَهادةَ تَكذيبٍ وافتِضاحٍ: لم شَهِدْتُم علينا بما كُنّا نَعمَلُهُ مِنَ السَّيِّئاتِ في الدُّنيا؟ فأجابتهم جلودُهم اعتذارًا لهم: أنطَقَنا اللهُ الَّذي أنطَقَ كُلَّ شيءٍ حيٍّ بقُدرتِه، وهو خَلَقَكم أوَّلَ مَرَّةٍ، وإليه تُرجَعونَ بعدَ مَوتِكم إلى ما ينتظركم من العذاب[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نُكْتَةُ عدمِ فَصْلِ الآية عمّا قبلَها، ودلالةُ العَطْفِ فيها:

لم تُفصَلْ آيةُ: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾ عمّا قبلَها على الاستئنافِ

حـوارُ أهـلِ النّـار مـع جـلـودِهـم تكملةٌ لِما جرى بعد شهادتِهم عليهم

(1) نشوان الحميريّ، شمس العلوم: (شهد).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/ 152.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وعمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (نطق).
(4) الرّاغب، المفردات، والزّبيديّ، تاج العروس: (نطق).
(5) السمين، عمدة الحفّاظ: (نطق).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 452، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 268.

البيانيِّ، فتُنَزَّلُ منزلةَ جوابٍ عن سؤالٍ نشأ عمّا قبلها، يكون تقديرُهُ: ماذا قالوا لجلودهم بعد أنْ شهدَتْ عليهم؟ لأنَّ إثارةَ هذا السُّؤال من سماعِ الجملةِ الأولى غيرُ متوقَّعٍ؛ لأنَّ السَّمعَ والبصرَ والجُلود لم يَعْتَدِ النّاسُ مخاطبتَها، فكيف تتصوَّرُ النَّفسُ هذا السُّؤال الغريبَ؛ غرابةَ نُطقِ الجلودِ نفسِها، ولذلك عُطفتِ الجملةُ، ولم تُفصَلْ[1]، فأتى بالعطفِ تكملةً لِما سيحدثُ يومَ القيامةِ بين أهلِ النّار وجوارحهم الَّتي تشهدُ عليهم، ممّا يُخبرُ اللّهُ تعالى به تحذيرًا وتهديدًا واتِّعاظًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿وَقَالُواْ﴾:

أتى التَّعبيرُ بصيغةِ الماضي في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾، مع أنَّ هذا القولَ من أهلِ النّار لجلودهم سيكونُ يومَ القيامة، أي: لم يقعْ بعد، وإنَّما سيكونُ مستقبلًا؛ وذلك حكايةً لِما سيكون، وتنبيهًا على تحقيقِ وقوعِ هذا القولِ وتقرُّرِه منهم، حتّى كأنَّهم قد قالوه بالفعل، إذِ القيامةُ لَمّا كانَتْ واجبةَ الوقوعِ؛ جعلَ اللّهُ مستقبلَها كالماضي.

لَمّا كانتِ القيامةُ واجبةَ الوقوعِ؛ جعلَ اللهُ أحداثَها المستقبليَّةَ كالماضي

دلالةُ التَّعبيرِ بالمُسنَد إليه في ﴿وَقَالُواْ﴾ والمراد به:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ﴾ تعودُ إلى الكفّارِ الذين يُحشرون إلى النّارِ من أعداءِ اللّه[2]، الواردِ ذِكْرُهم في الآياتِ السّابقة في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾ [فصّلت: 19]؛ ولهذا جاءَ التَّعبيرُ بالفاعلِ واو جماعة؛ إذِ الآياتُ تتحدَّثُ عن جماعةِ أصحابِ النّار، وعن محاورتهم مع جوارحِهم وجلودِهم حين تشهدُ عليهم يومَ القيامة بما كانوا يعملون، وفي التَّعبيرِ بصيغةِ الجمع دلالةٌ على كثرتهم، وعلى أنَّ القولَ والسُّؤالَ صدرَ من مجموعهم، وفي هذا الاستنكار والحوار من المجموع أثرٌ في زيادةِ تفعيلِ الصّورةِ، وإظهارِها بما تحملُ مِن تأثيرٍ على النَّفس قد بلغَ غايتَهُ.

صدورُ القولِ عن مجموعِ أهلِ النّارِ دلالةٌ على كثرتهم واستنكارهم جميعًا

(1) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 11.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 452.

الغرضُ مِن الإضافة في ﴿لِجُلُودِهِمْ﴾:

في بيانِ أنَّ شهادةَ الجُلودِ تكونُ على أصحابها تحذيرٌ من مثلِ حالهم

أضافَ البيانُ الإلهيُّ الجلودَ إلى ضميرِ أهلِ النّار (هم) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾؛ لبيانِ أنَّ مَن يشهدُ عليهم هم جلودُهم الخاصَّة بهم، وليستْ أيَّ جلودٍ أُخرى، فهذه الجلودُ تشهدُ على أصحابها عند استشهادِ اللّهِ إيّاها؛ إذا هم أنكروا الأفعالَ التي فعلوها في الدُّنيا بما يُسخِطُ اللّهَ، وفي هذه الإضافةِ تحذيرٌ من مثلِ حالهم، وما نزلَ بهم من الفضيحةِ بشهادةِ جوارحهم عليهم بما كان من فواحشهم، ولم يكنْ عندَهم في ذلك أكثرُ من هذا القولِ الذي لا ينفعهم.

بلاغةُ الكناية في جلودهم، وسِرُّ تخصيصها بالعتاب:

الجلودُ بمرأى من أصحابها، وعذابُها أعمُّ، وشهادتُها أعظمُ وأعجبُ

الجلودُ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ كنايةٌ عن مَوصوفٍ – على القولِ بأنَّ المرادَ بالجُلودِ الفُروجُ خاصَّةً – فقد كَنَّى عنِ الفُروجِ بالجُلودِ، وهذا أنسَبُ بتَخصيصِ السُّؤالِ بها في الآية، فإنَّ ما تَشهَدُ به مِنَ الزِّنى أعظَمُ جِنايةً وقُبحًا، وأجلَبُ للخِزْيِ والعُقوبةِ ممّا يَشهَدُ به السَّمعُ والأبصارُ مِنَ الجِناياتِ المُكتَسَبةِ بتَوسُّطِهما[1]، وعلى القولِ بأنَّه أرادَ بالجُلودِ الجَوارِحَ عامَّةً، فقد قالوا ذلك لِجُلودِهم دونَ أنْ يَقولوهُ لِسَمْعِهم وأبصارِهم؛ لأنَّ الجُلودَ مواجِهةٌ لهم يَتَوَجَّهونَ إليها بالمَلامةِ[2]، فهي بمرأى منهم بخِلافِ السَّمعِ والبصرِ، فوجَّهوا العتابَ لجلودهم الَّتي يرونها ممثَّلةً لبقيَّةِ الأعضاء، أو لأنَّ الجلودَ أعجبُ؛ إذ ليس من شأنها الإدراكُ بخِلافِ السَّمعِ والأبصار، أو أنَّه من بابِ الاكتفاء[3]، أو لأنَّ عَذابَ الجِلْدِ عامٌّ يَشملُ الجَسَدَ كلَّه، لكِنَّ عَذابَ السَّمْعِ والبَصَرِ خاصٌّ بالسَّمْعِ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 195، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 298، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 9،10، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 549.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 267.

(3) القونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على البيضاويّ: 17/ 148.

والبَصَرِ، أو لأنَّها هي مُدْرِكةٌ للعذابِ بالقوَّة المودعةِ فيها، كما يُشعِرُ به قولُه تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النّساء: 56][1]، فالجُلودُ هي التي تَشْعُرُ بالعذابِ، وتُحِسُّ به، وتتألَّم، فهي محلُّ إذاقةِ العذاب، فكان السُّؤالُ منطقيًّا للجُلودِ، فكأنَّما يقولون: فهمنا السَّمعَ والبَصرَ، لكنْ أنتِ يا جلودُ لِمَ شَهدتِ علينا؟ وعذابُنا عذابٌ لكم، ألم تفكّري في نفسك؟.

الغرضُ من التَّعبير بالاستفهام ﴿لِمَ﴾:

سؤالُ توبيخٍ وإنكارٍ من أصحابِ النّار لجلودهم؛ لشهادتهم عليهم

الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ مُستعمَلٌ في المَلامةِ والتَّوبيخِ والتَّعَجُّبِ من هذا الأمرِ، وهم يَحسَبونَ أنَّ جُلودَهم - لِكَونِها جُزءًا منهم - لا يَحِقُّ لها شَهادَتُها عليهم؛ لأنَّها تَجُرُّ العَذابَ إليها، فاستفهامُهم عن العِلَّةِ جاءَ هنا في معرضِ التَّوبيخ[2]، أو لأنَّ التَّعجُّبَ يكونُ فيما لا يُعلَمُ سَبَبُه وعِلَّتُه؛ فالسُّؤالُ عن العِلَّةِ المُستلزِم لعدَمِ مَعرفتِها، جُعِلَ كِنايةً عن التَّعجُّبِ، فقد قيل: إذا ظهَرَ السَّببُ؛ بطَلَ العجَبُ، فكأنَّه قيل: ليْس نُطقُنا بعَجَبٍ من قُدرةِ اللّهِ تعالى الذي أنْطَقَ كلَّ شَيءٍ[3]، وهو استفهامُ إنكارٍ كذلك؛ لأنَّه سؤالٌ عن السَّببِ، والسُّؤالُ عن الشَّيءِ يقتضي عدمَ مشاهدتِه، وعدمُ مشاهدتِه تقتضي عدمَ وجودِه، فكَنّوا بعدمِ وجودِ السَّببِ عن إنكارِ المسبَّبِ، وهو الشَّهادةُ عليهم، وهذا من الكناياتِ اللَّطيفة، والإنكار فيها للواقع[4].

دلالةُ التَّعبير بالماضي ﴿شَهِدتُّمْ﴾:

شهادةُ جلودِ أهلِ النّارِ على أصحابها يومَ القيامةِ واقعٌ متحقِّقٌ

عبَّر البيانُ القرآنيُّ بصيغةِ الماضي في قوله تعالى: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾، مع أنَّ شهادةَ جلودِهم عليهم ستكونُ يومَ القيامة، أي: لم

(1) ابن عثيمين، تفسير سورة فصّلت، ص: 231.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 195، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 5/ 69، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 299، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 10، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 267، 268، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 547.

(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/ 368.

(4) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 11.

تقعْ بعدُ، وستكونُ في المستقبل؛ وذلك للتَّنبيه على تحقيقِ وقوعِ هذه الشَّهادةِ وتقرُّرها من جلودِهم، حتّى كأنَّها وقعَتْ، وانقضَتْ؛ إذِ القيامةُ لمّا كانَتْ واجبةَ الوقوعِ؛ جعلَ اللّهُ مستقبلَها كالماضي، وهذا فيه من التَّهديدِ والوعيدِ والتَّخويف ما فيه.

دلالةُ التَّعبيرِ بضمير المخاطَب ﴿شَهِدتُّمْ﴾:

عبَّرَ البيانُ القرآنيُّ عن قولِ أصحابِ النّار لجلودهم وسؤالهم لهم بضميرِ المخاطَب، وكأنَّهم بمنزلةِ العاقلِ الَّذي يعقلُ ما يوجَّهُ له مِن خطاب، فوجَّهوا سؤالَهم لهم مباشرةً بقولهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾؛ ليُصوِّرَ لنا الحالةَ والمحاورةَ التي دارَتْ بين أهلِ النّارِ وجلودِهم بعد أنْ شهِدوا عليهم بما كانوا يعملون.

فـي توجيهِ الخطابِ للجُلودِ تصويرٌ لحوارٍ دائرٍ بين عقلاء

معنى (على) ودلالتُها في ﴿عَلَيْنَا﴾:

(على) في قوله تعالى: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ حرفُ جرٍّ، وقد استُعملتْ هنا فيما فيه مضرَّةٌ؛ لأنَّها جاءَتْ مع الفعل ﴿شَهِدتُّمْ﴾، ففعلُ (شهد) إذا عُدّيَ بـ(على)؛ يُستعملُ فيما فيه مَضرَّة، وإذا عُدّي باللّام (شهد له)؛ يُستعملُ فيما فيه منفعةٌ، وقد دلَّ هنا قوله: ﴿شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ أنَّ جلودَ أهلِ النّار شهدَتْ ضدَّهم، أي: شهدَتْ بما يُثْبِتُ وجوبَ العذابِ عليهم في النّار.

جلودُ أهلِ النّار تشهدُ ضدَّهم يومَ القيامة

دلالةُ التَّعبير بالضَّمير (نا):

التَّعبيرُ بالضَّمير (نا) - وهو ضميرُ جمعُ المتكلِّمين - في قوله تعالى: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾؛ لأنَّ المتكلِّمين جماعةٌ، وهم أصحابُ النّار، يُخاطِبون جلودَهم مباشرةً، يسألونهم مستنكرين: لم شهدْتُم علينا، فالحوارُ دائرٌ بين جماعةِ المُعذَّبين وجلودِهم يومَ القيامة، فالجُلودُ تشهدُ على أصحابها بما يُثْبِتُ استحقاقَهم للعذاب، وفي هذا مِن التَّحذيرِ والتَّخويف ما فيه.

حوارٌ بين جماعةِ المُعذَّبين وجلودهم يومَ القيامة يحملُ تحذيرًا وتخويفًا

موقعُ جملة ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا﴾ ممّا قبلها، ودلالتُها:

جـوابُ الجُلودِ عـن الـسُّـؤالِ الموجَّـه لها من أصحابها

فُصِلتْ جملةُ: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ عمّا قبلها؛ إمّا لأنَّها جوابُ السُّؤالِ المذكور، أي: بين الجملتَين كمالُ اتِّصال، أي: لَمّا سألوا جلودَهم سؤالَ توبيخٍ وتعجُّبٍ من شهادتهم عليهم، جاءَ قولُ الجلود: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ جوابًا لهم، واعتذارًا عمّا صدرَ منهم، وإمّا لأنَّها جوابٌ عن سؤالٍ مُقدَّرٍ نشأ عن الأولى، حاصلُهُ: ماذا قالَتْ لهم جلودُهم؟ أي: بينهما شِبهُ كمالِ اتِّصال، والأوَّل أرجحُ؛ لأنَّ ما لا يحتاجُ إلى تقديرٍ أولى ممّا يحتاجُ إلى تقدير، وهذه قاعدةٌ مطَّردة[1].

دلالةُ التَّعبير بضمائر الجمع في خطابِ الجُلود وفي جوابهم:

لَمّـا شـهـدتِ الـجُـلـودُ على أصحابها نُزِّلَتْ منزلةَ العقلاء

إجراءُ الضَّمائرِ في قوله: ﴿لِجُلُودِهِمۡ﴾، و﴿شَهِدتُّمۡ﴾، و﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا﴾، بصيغةِ ضَميرِ جَمعِ العُقَلاء؛ لأنَّ شهادةَ الجُلودِ على أصحابها، والتَّحاوُرَ معها صَيَّرَها بحالةِ العُقَلاءِ يَومَئِذٍ، أي: فعلتْ فِعلَ العقلاء - وهو الشَّهادة - فخاطبوها مخاطبتَهم[2]، ولوُقوعِها في مَوقِعِ السُّؤالِ والجَوابِ المُختَصَّيْنِ بالعُقَلاء[3].

دلالةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿أَنطَقَنَا﴾:

وقـوعُ الـنُّـطـقِ من الجُلودِ يومَ الـقـيـامـة أمـرٌ متحقِّقٌ لا مجالَ للشَّكِّ فيه

أتى التَّعبيرُ بصيغةِ الماضي ﴿أَنطَقَنَا﴾ توافقًا مع صيغِ الأفعالِ في الآية ﴿وَقَالُواْ﴾، ﴿شَهِدتُّمۡ﴾، ﴿قَالُوٓاْ﴾؛ ولأنَّ الكلامَ جاءَ على صورةِ حكايةٍ عن محاورةٍ بين أهلِ النّار وجلودِهم يومَ القيامة، وإنْ كانَتْ هذه المحاورةُ لم تقعْ بعدُ، فهي في المستقبل، إلّا أنَّه عبَّرَ بالماضي؛ لإفادةِ تحقُّقِ وقوعِ تلكَ الأفعال يومَ القيامة، وكأنَّها وقعَتْ، وانقضَتْ، فلا مجالَ للشَّكِّ فيها.

---

(1) الصّاوي، حاشية على تفسير الجلالين، ص: 1691، والمطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 11.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 170.

(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 5/ 69، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 299، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 10، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 267، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 547.

بلاغةُ الأسلوبِ الحكيم في تلقّي المخاطَب بغير ما يترقَّبه:

جوابُ الجلودِ يُنبئُ عن حكمتها في الإجابةِ، وسؤالُ أصحابِها يُنبئُ عن غبائهم

يتمثَّلُ الأسلوبُ الحكيمُ في الآيةِ في إجابةِ الجُلودِ للمُعذَّبين في قولهم: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾؛ إذ عدلوا عن الجوابِ عمّا يقتضيه الظّاهرُ؛ لأنَّهم سألوا عن السَّببِ الَّذي جعل الجلود تشهد، وكان الظّاهرُ أنْ يُقالَ في الجواب: إنَّ اللّهَ أمرنا أنْ نشهدَ عليكم، فعدلَ عن هذا الجوابِ إلى ما عليه النَّظمُ، وهو قولُه: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾، وهو جوابٌ لسؤالٍ آخرَ حاصلُهُ: كيف صدرَ منكم النُّطقُ، والجُلودُ ليستْ أهلًا للنُّطق؟ وسرُّ العدولِ إلى خِلافِ مقتضى الظّاهر أعمُّ فائدةً مِن المعدولِ عنه؛ لأنَّه أفادَ أمرين: أنَّ اللّهَ أقدرهم على النُّطق، وأنَّه سبحانه الآمرُ لهم بالشَّهادة، فأُدمِجَتِ الإجابةُ الثّانية - وهي المسؤولُ عنها - في الأولى، وهي المُجابُ بها، وسرُّ ذلك أنَّ أهوالَ القيامةِ غيرُ المعهودة جعلتهم مسلِّمين بأنَّ الجُلودَ تنطق؛ لذلك لم يُنكروا بأنَّها كيف نطقَتْ، بل لأيِّ سببٍ من الأسبابِ نطقَتْ بالشَّهادةِ ضِدَّهم[1]، فكان الجوابُ: إنَّنا ما نطقنا باختيارنا، فلا نستحقُّ التَّوبيخَ؛ إذِ التَّوبيخُ على ما فُعِلَ باختيار، هذا بناءً على أنَّ السُّؤالَ للتَّوبيخ[2]، وقيل: لا قصدَ هنا للسُّؤال أصلًا، وإنَّما القَصدُ إلى التَّعجُّبِ ابتداءً؛ لأنَّ التَّعجُّبَ يكونُ فيما لا يُعلَمُ سببُهُ وعلَّتُه، فكأنَّه قيل: ليس نطقُنا بعَجَبٍ من قدرةِ الله تعالى الذي أنطقَ كلَّ شيءٍ[3].

الغرضُ مِن تقديم المفعولِ بهِ على الفاعل ﴿ٱللَّهُ﴾:

إنطاقُ الجُلودِ محلُّ اهتمامٍ وتشويقٌ للقادرِ سبحانه الَّذي أنطقهم

في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ قدَّمَ البيانُ الإلهيُّ المفعولَ به - الضَّميرَ (نا) - في ﴿أَنطَقَنَا﴾ على الفاعلِ، وهو ﴿ٱللَّهُ﴾؛ اهتمامًا بالمُقدَّم، وهو إنطاقُ الجُلودِ التي لم يَسبِقْ لها أن نَطقَتْ في الدُّنيا، وهو أمرٌ عجيب، وكذلك للتَّشويق للفاعل، وهو ﴿ٱللَّهُ﴾ الَّذي أنطقهم،

(1) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 11 - 12.
(2) القونوي وابن التَّمجيد، حاشيتان على البيضاويِّ: 17/ 148.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/ 368.

ممّا يدلُّ على قدرةِ اللّهِ تعالى على كلِّ شيءٍ، فلا عجبَ حينَئذٍ من شهادتها، وهذا التَّقديمُ يتناسبُ مع عُدولِ الجُلودِ عن الإجابةِ عن سؤالِ أصحابها ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ إلى الإجابةِ بالأهمِّ، وهو أنَّهم نطقوا بقدرةِ اللّه.

سرُّ التَّعبيرِ بالفاعل بالاسم الجليل ﴿ٱللَّهُ﴾:

اللهُ الجامعُ لكلِّ صفاتِ الأُلوهيَّة قادرٌ على إنطاقِ الجلود

في التَّعبيرِ بالاسمِ الجليل ﴿ٱللَّهُ﴾ - الجامعِ لصفاتِ الكمالِ والجلالِ والقدرةِ، في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ - تربيةٌ للمهابةِ في النُّفوسِ، فهو سبحانه المُتفرِّدُ بالأُلوهيَّةِ والقُدرةِ، فاللّهُ تعالى الذي لا يُخالَفُ، ولا يُمانَعُ، له مجامعُ العِزِّ على وجهٍ لم نَقدِرْ على التَّخلُّفِ عنه، أنطقنا قهرًا[1].

سرُّ وصفِ الاسم الجليل بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِىٓ﴾:

في توكيدِ قدرةِ اللهِ تعالى وتقريرِها على الإنطاقِ تبكيتٌ للعُصاةِ وتعريضٌ بهم

في وصفِ الاسم الجليل بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِىٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىۡءٖ﴾؛ لِما في الصِّلةِ مِنَ الإيماءِ إلى التَّوكيدِ وزيادةِ التَّقرير لقدرةِ اللّهِ على إنطاقِ الجلود، وفي هذا تبكيتٌ للعُصاةِ وتعريضٌ بهم، بأنَّهم لم يقدروا اللّهَ حقَّ قَدْرِه في الدُّنيا، فلحِقَهم الخِزيُ في الآخرة، ولو كانوا قد عرفوا اللّهَ فيها لما أُهينوا في الآخرة، كما أنَّ الاسمَ الموصول يُشعرُ بعِلِّيَّةِ تعظيمِ اللّهِ وقدرتِه في إنطاقِ كلِّ حيٍّ نطقَ.

دلالةُ التَّعبير بالماضي ﴿أَنطَقَ﴾:

إنطاقُ اللهِ لكلِّ حيٍّ في الدُّنيا أمرٌ واقعٌ مشاهَدٌ يدلُّ على قدرةِ اللهِ تعالى

التَّعبيرُ بالماضي في قوله: ﴿أَنطَقَ﴾؛ لإفادةِ تحقُّقِ وقوعِ إنطاقِ اللّهِ لكلِّ شيءٍ نطقَ، وهذا أمرٌ واقعٌ مشاهَدٌ للكفّار في الدُّنيا، يدلُّ على قُدرةِ اللّهِ تعالى، بما يُؤكِّدُ قدرتَه سبحانه على إنطاقِ الجلودِ يومَ القيامة، شاهدةً على أصحابها، وفي هذا تعريضٌ بالكافرين

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 170.

لكفرهم وعدمِ إيمانهم باللهِ القادرِ، الذي أنطقَ كلَّ شيء نَطقَ في الدُّنيا، وهم كانوا يرون هذا، ويشاهدونه.

سرُّ التَّقييد بالمفعول به ﴿كُلَّ شَيۡءٍ﴾ مضافًا:

إنطاقُ كلِّ شيءٍ مخصوصٌ بما لهُ نُطقٌ

أضافَ البيانُ القرآنيُّ لفظةَ ﴿كُلَّ﴾، الَّتي هي مِن أقوى صيغِ العموم إلى لفظة ﴿شَيۡءٍ﴾، التي أفادتِ العمومَ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾، على أنَّ المَعنى: الَّذي أنطَقَ كُلَّ شَيءٍ له نُطقٌ مِنَ الحَيَوانِ، واختِلافُ دلالةِ أصواتِها على وِجدانِها، فعُمومُ كلِّ شَيۡءٍ مَخصوصٌ بالعُرفِ[1].

معنى الواو ودلالتُها في قوله: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمۡ﴾:

القادرُ على الخلقِ أوَّلَ مرَّةٍ قادرٌ على الإنطاق

الواو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ عاطفةٌ، والمعطوفُ عليه جملةُ: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾، فكلتا الجُملتَين مِن تَمامِ ما أجابَ به جُلودَهم، أي: لَمّا كان حالُ الكفّارِ دائمًا دائرًا بين غباوةٍ وعِناد؛ أقامتِ الجُلودُ لهم على ذلك دليلين شُهوديَّين[2]، وهما: إنطاقُ اللهِ لكلِّ شيءٍ نطقَ في الدُّنيا، وخَلْقُ اللهِ لهم أوَّلَ مرَّةٍ، فهاتان الجُملتان من الجُلودِ كانتا تَشهيرًا بخَطَئِهم في إنكارِهمُ البَعثَ والمَصيرَ إلى اللهِ؛ تبكيتًا لهم لوقوعِ الحُجَّةِ عليهم فيما كفروا به من الإيمانِ بالإعادةِ بعد البداية؛ لِزيادةِ التَّنديمِ والتَّحسيرِ عليهم[3].

ويَجوزُ أن تَكونَ الواو اعتراضيَّةً، والجُملةُ وما بَعدَها اعتراضًا بين جُملةِ: ﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [فصلت: 19]، وجُملةِ: ﴿فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ﴾، وهو كَلامٌ موَجَّهٌ مِن جانبِ اللهِ تعالى إلى المُشركينَ الأحياءِ؛ لِتَذكيرِهم بالبَعثِ عَقِبَ ذِكرِ حالِهم في القيامةِ؛ انتِهازًا لِفُرصةِ المَوعِظةِ السّابقةِ عِندَ تَأثُّرِهم بسَماعِها،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 268.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 170.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 268.

وهو استدلالٌ على إمكانِ البَعثِ[1]، "والمرادُ على كلِّ حالٍ تقريرُ ما قبلَهُ؛ بأنَّ القادرَ على الخَلقِ أوَّلَ مرَّةٍ قادرٌ على الإنطاق"[2].

دلالةُ التَّعبيرِ بالجملة الاسميَّة ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾:

في التَّعبير بالجملة الاسميَّة توكيدٌ وتقريرٌ، بعد توكيدٍ وتقريرٍ بإنزالِ العصاةِ منزلةَ المنكِرِ لصفاتِ اللهِ الحُسنى؛ لأنَّ جهلَهم وجهالتَهم ألهَتْهُم في الدُّنيا عن التَّفكيرِ في قدرةِ اللهِ وآياته في الكون، حتّى لكَأنَّهم كانوا ينكرونَ أنَّ اللهَ هو الَّذي خلقهم، وحالُهم في الآخرة تَشْهَدُ على ذلك، فلو كانوا تنبَّهوا بأنَّ اللهَ خلقهم أوَّلَ مرَّةٍ؛ لاستدلّوا به على الخَلْقِ الثّاني والبعث.

في التَّوكيدِ إنزالٌ للعصاةِ مَنزلةَ المُنكِرِ للخَلقِ الأوَّل

نُكْتَةُ التَّعبير بالماضي ﴿خَلَقَكُمْ﴾:

لمّا كان الخَلقُ شيئًا واحدًا منه سبحانه؛ عبَّر عنه بالماضي[3] في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وفيه تنبيهٌ بأنَّ خلْقَ اللهِ لكم - أيُّها العصاة - أمرٌ متحقِّقٌ واقعٌ، والعِلمُ القطعيُّ حاصلٌ عندكم بأنَّكم كنتُم عدمًا، ثمَّ نُطَفًا لا تقبلُ النُّطقَ في مجاري العادات بوجهٍ، ثمَّ طَوَّركم في أدوارِ الأطوارِ كذلك، إلى أنْ أوصلَكم إلى حيِّزِ الإدراكِ، فقسَركم على النُّطقِ بحيثُ لو أردْتُم سلبَهُ عن أنفسِكم ما قَدَرتُم[4]، وكذلك في التَّعبيرِ بالماضي توافقٌ مع الأفعالِ الَّتي جاءَتْ في الآيةِ بصيغة الماضي.

خَلْقُ اللهِ للعُصاةِ أمرٌ مُتحقِّقٌ، والعِلْمُ القَطعيُّ به حاصِلٌ عندهم

سرُّ التَّقييد بالمفعول به في ﴿خَلَقَكُمْ﴾:

التَّعبيرُ بالمفعول به ضميرِ الخطاب (ك) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾، مع أنَّه سبحانه خلقهم، وخلقَ غيرَهم، فلم يقلْ: (وهو خلقَ كلَّ شيء أوَّلَ مرَّةٍ)، كما في قوله تعالى قبلَهُ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ

تقييدُ الخَلقِ بالمخاطَبين العصاةِ أبلغُ في تبكيتهم وإقامةِ الحُجَّةِ عليهم

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 10، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 268.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/ 368.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 170.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 170.

شَيۡءٖ﴾؛ لأنَّ الحوارَ دائرٌ بين جماعةِ المُعذَّبين وجلودِهم، وجوابُ الجُلودِ موجَّهٌ للمُخاطَبين العُصاة، فالأنسبُ أن يوجَّهَ الخطابُ إليهم؛ ليكونَ أبلغَ في تبكيتهم وإقامةِ الحُجَّة عليهم، فعِلمُهم بأنَّ اللّهَ خلقهم أمرٌ قطعيٌّ، فكان مِن الأجدرِ بهم أنْ يوصلَهم عِلمُهم بأنَّ اللّهَ خلقهم أوَّلَ مَرَّةٍ إلى أنَّه سبحانه سيبعثُهم ليحاسبَهم.

سرُّ التَّقييدِ بالظَّرف ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾، وسرُّ التَّعبيرِ به مضافًا:

تذكيرُهم بالخَلقِ الأوَّل تسفيهٌ لعقولهم المُنكِرةِ للخَلْقِ الثّاني

في التَّقييدِ بالظَّرفِ والتَّعبيرِ به مضافًا في قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ كنايةٌ عن الحياةِ الدُّنيا؛ لأنَّ مِن العصاةِ مَن كان يُنكرُ الخَلقَ الثّاني بعد الموت، وكانتِ الرُّسلُ تستدلُّ لهم بالخَلقِ الأوَّل على إمكانِ الخَلقِ الثّاني (البعث) عقلًا، فهم لا ينكرون أنَّ اللّهَ خلقَهم أوَّلَ مرَّةٍ، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ [الزّخرف: 87]، فأوثرَ تذكيرُهم بما لم ينكروه مِن قبلُ، وعُدِلَ عن تذكيرِهم بالخَلقِ الثّاني؛ لأنَّه حقيقةٌ واقعةٌ[1]، فكان في تقييدِ خَلْقِهم بأوَّل مرَّةٍ وتذكيرِهم به توبيخٌ لهم وتسفيهٌ لعقولهم، فلو أعملوا عقولَهم؛ لاستدلّوا على أنَّ الَّذي خلقهم أوَّلَ مرَّةٍ قادرٌ على الخَلقِ الثّاني والبعث.

معنى الواو ودلالتُها في ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾:

مَن قَدَرَ على الخَلقِ أوَّلَ مرَّةٍ وعلى الرَّجعِ والإعادةِ قادرٌ على الإنطاق

الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ عاطفةٌ، والمعطوفُ عليها جملة: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾، والمرادُ تقريرٌ لِما قبله، بأنَّ مَن قَدَرَ عَلى خَلْقِكم وإنشائِكم أوَّلًا وعلى إعادَتِكم ورَجْعِكم إلى جَزائِه ثانيًا، لا يُتَعَجَّبُ مِن إنْطاقِه لِجَوارِحِكُم، فهذه الجُمْلَة كالتَّذييل لِما قبلها[2].

الغرضُ مِن تقديم الجارِّ والمجرور على الفعل:

المرجعُ إلى اللهِ وحدَه لا إلى غيره

تَقديمُ الجارِّ والمجرور (إليه) على الفعل ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ في قوله

(1) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 12.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 10، والقونوي وابن التَّمجيد، حاشيتان على البيضاويّ: 17/ 149.

تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ لإفادةِ القَصْرِ، وذلك بتقديمِ ما حقُّهُ التَّأخيرُ، أي: ترجعونَ إليه وحدَهُ لا إلى غيره، إذ لو وردتِ الآيةُ من غير تقديمٍ، وقيل: (وترجعون إليه)؛ لاحتملَ إيقاعُ المَرجعِ إلى غيرِ اللّه، وهذا مُحال، ويفيدُ كذلك الاهتمامَ ورِعايةَ الفاصِلة[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالفعل المضارع ﴿تُرْجَعُونَ﴾:

التَّعبيرُ بصيغةِ المضارِعِ دون الماضي في قولِه: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فإذا كانَ الخِطابُ يومَ القيامةِ، وكان رجوعُهم بمعنى البعث؛ فإنَّه قد مضى بالنِّسبةِ لوقتِ إحضارهم عند جهنَّم، فالمراد بالرَّجْعِ ليس مجرَّدَ الرَّدِّ إلى الحَياةِ بالبعث، بلْ ما يَعمُّه وما يَترتَّبُ عليه من العذابِ الخالِدِ المُرتقَبِ عِندَ التَّخاطُبِ على تَغليبِ المتوقَّعِ على الواقِعِ، أي: الرُّجوعُ إلى ما ينتظرهم مِنَ العذاب، فالعذابُ مستقبَلٌ بالنِّسبةِ لمقالتهم، ويجوزُ أنْ يكونَ التَّعبيرُ بالمضارع لاستحضارِ حالتهم ولحكايةِ الحال، فإنَّهم ساعَتَئِذٍ في قَبضةِ تَصَرُّفِ اللّهِ مُباشَرة، مع ما في هذا التَّعبيرِ من مراعاةِ الفواصلِ[2]، وكذلك لِما فيه مِن تذكيرهم بما كان يُقالُ لهم في الدُّنيا تبكيتًا لهم وتنديمًا[3]، وإذا كان الخطابُ في الدُّنيا ومن اللّه تذكيرًا لهم بالبعث؛ فإنَّ فعلَ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ مستعمَلٌ في الاستقبالِ على أصْلِه[4]، وكذلك إذا كان الرُّجوعُ تارةً بالحِسِّ وتارةً بالمعنى، وكان الذي بالمعنى كثيرَ التَّعدُّدِ بكثرةِ التَّجدُّد؛ جاء التَّعبيرُ بالمضارع[5].

استحضارُ حالةِ رجوعِهم إلى اللهِ، وإلى ما ينتظرُهم مِنَ العذاب

نُكْتَةُ بناءِ الفعل للمفعولِ في قولِه: ﴿تُرْجَعُونَ﴾:

جاءَ التَّعبيرُ بصيغةِ المبني للمفعول دونَ المبني للفاعل في قوله:

الرُّجوعُ إلى اللهِ بإرادتِه وحدَه سبحانه، والإنسانُ في غايةِ العجز

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 269.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/ 368، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 269.
(3) المطعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 12.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 10، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 24/ 268.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 171.

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ للتَّركيزِ على الحَدَث، وهو الرُّجوعُ إلى الله، وللإشارةِ إلى أنَّ رجوعَكم في كلِّ حين، بقَسْرِكم بأيسرِ أمرٍ على كلِّ ما يريدُ سبحانه، من أوَّلِ ما خُلِقتم إلى ما لا نهايةَ له، فهو سبحانه لا يُخالَفُ، ولا يُمانَعُ، فلو كان لكم نوعُ علم؛ لكفاكم ذلك واعظًا في الدُّنيا، تعلمونَ به أنَّكم في غايةِ العَجز، وأنَّ له العظَمةَ والكِبرَ والقدرةَ والقَهْر[1].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 171.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والخمسون،
سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والخمسون، سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 52 ، 818 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-48-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 52 : المجلد الثاني والخمسون، سورة غَافِر من الآية 77 إلى سورة الشُّورى الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-48-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0346315 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"